الأستاذ محمد بن حسن العباد

الأستاذ محمد بن حسن بن عبد الله العباد من مواليد بلدة الحوطة (إحدى قرى مدينة العمران) عام 1355هـ ، ابتلي بمرض ضعف البصر في سن طفولته .

تعلم القرآن الكريم على يد الحاجة نورة بنت شلاّع ، ثم تعلم الكتابة عند الملا حسن العبد الله ، وعندما أكمل السن الثانية عشر من العمر مارس الخطابة الحسينية بدون تصنّع على يد أحد من الخطباء الحسينيين ، وكان من دوافع توجهه لصعود الأعواد تعلقه بالسفينة الحسينية ، وقلة الخطباء الحسينيين بالمنطقة آنذاك ، واقتراح ثلة من المؤمنين عليه القراءة الحسينية بسبب صوته المميز وحافظته القوية ، وكذلك كان من أسباب توجهه للخدمة الحسينية رغبته في تسليط الضوء على نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وأخيراً لظروف حياته المعيشية وصعوبة انخراطه في العمل بالمهنة الأحادية بمجتمعه في ذلك العصر وهي مهنة الزراعة نظراً لضعف بصره

- التجربة التعليمية :

- تم افتتاح معهد النور بالأحساء عام 1382هـ ، والتحق بالمعهد عام 1384هـ ، وكان ممن درس معه في تلك الدفعة بتخصص أدوات النظافة : الملا سلمان المرهون ، والملا يوسف غواص ، والحاج علي بن حسين الصالح ، والحاج علي بو قرين ، والسيد عبد الله الشخص ، والحاج علي بن عبد الله الهلال ، وكانت مدة دراسته بالمعهد سبع سنوات ، وتخرج منه عام 1391هـ .

- أما عن تخصصات المعهد الأخرى فصناعة سلال وكراسي (تخصص مهني) . وهناك تخصص نظري يناسب صغار السن المكفوفين ، وممن درس في ذلك التخصص الملا عطية الحدب ، والأستاذ عبد الله الغريري ، والسيد سعيد الغافلي .

- كانت مكافأة المعهد الشهرية أثناء الدراسة مئة وخمسين ريالاً ، وعين بعد التخرج معلماً في معهد النور بمحافظة عنيزة ولمدة سنة كاملة ، وكان أول راتب يحصل عليه 570 ريالاً .

- س/ ما أبرز سمات المجتمع بـ عنيزة ؟

- ج/ من أبرز سمات المجتمع الذي تعرفتُ عليه بمحافظة عنيزة الطيب والتعاون والإنسانية ، ودعم الفقراء والمساكين ، والقيام بواجب الفزعة لأي محتاج .

- س / حدثنا عن أسباب الرجوع للتدريس بمعهد النور بالأحساء .

- ج / طالبتُ بالنقل إلى معهد النور بالأحساء ، وتحقق لي بعد سنة من التدريس بمعهد النور في عنيزة ، واستمر تدريسي بمعهد النور بالأحساء حتى تقاعدتُ عام 1401هـ .

س / ما تقييمك لتجربتك في التعليم ؟

- ج /افتتاح معهد النور يعتبر قفزة نوعية للمكفوفين ، فقد كان لدعم ولاة الأمر دافعاً في ذلك ، كما ساهمت الدولة في الرفع من مستواهم العلمي ، وأبرزتهم أمام الملأ بأنهم طاقات منتجة يعتمدون على أنفسهم في الحياة ، وكان ذلك سبباً في رفع معنويات الدارسين وتميزهم بمهنتهم ، وتشجيع من هم على شاكلتهم الانخراط بالمعهد للدراسة .

- كما كانت تجربتنا التعليمية مع الطلبة مميزة نظراً لما كان يتمتع به الطلبة من الأخلاق العالية والتعامل الطيب واحترام المعلمين والرغبة في التحصيل العلمي وتحدي ظروفهم .

- س / حدثنا بما لديك عن أسرتكم .

- ج / العباد هم فرع من آل علي ، وآل علي هم فرع من الفضلي ، والأصل يرجع إلى قحطان ، وهم من طي ، وانتقلوا إلى ملهم ثم إلى الأحساء ، تنتشر الأسرة في العمران الشمالية والحوطة والقارة والدمام ، قبل أن ينتقل بعضهم إلى بعض مناطق المملكة . وأما في مدينة الهفوف فتوجد أسرة من آل علي ، أصولهم من القارة وهم أسرة المرحوم الملا أحمد السلمان العلي .

وكذلك أسرة آل علي في بلدة الجبيل ويمثلهم أسرة العمراني .

- - رموز الأسرة :

- (1) في الحوطة :

- الجد الشيخ سلطان العباد (قبل الشيخ عمران السليم) ، وابنه الخال الميرزا الشيخ محسن العباد الفضلي ، وابنه الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ، والعمدة الحاج علي بن حسين العباد ، والعمدة الحاج محمد بن علي بن أحمد العباد ، والحاج حسن بن عبد الله العباد ، والحاج يوسف بن حسن اليوسف العباد ، والحاج محسن بن عبد الله بن أحمد العباد .

- - في العمران الشمالية :

- الشيخ عمران بن حسن السليم العلي ، والشيخ معتوق السليم العلي ، والحاج عبد الله بن الشيخ معتوق السليم العلي ، والحاج حسن بن حسين العلي ، والحاج عبد الله بن حسن بن حسين العلي ، والعمدة الحاج محمد بن عيسى بن حسن العلي ، والعمدة الحاج عبد المحسن بن عيسى بن حسن العلي .

س / ما لديك من معلومات عن سنة الرحمة ؟

ج / كان عدد الموتى في بلدة الحوطة ثلاثة أشخاصاً بشكل يومي .

س / هل لديك محاولة في نظم الشعر ؟

ج / كانت لدي محاولات في الشعر ، وقد شاركتُ ذات مرة في احتفال الحوزة العلمية والذي نظم في حسينية السيد ياسين الموسوي عن طريق دعوة من الحاج محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة (أبي نجيب) بمحضر الشيخ عبد الله الخليفة ، والشيخ صالح السلطان ، وإن كانت القصيدة غزلية لا ترتبط بالمناسبة ، ثم توقفتُ عن نظم الشعر لعدم الثقة وغياب اللغة العربية .

س / وماذا عن تعلم القرآن الكريم ؟

ج / تعلمتُ قراءة القرآن الكريم عند معلمات القرآن الكريم ومنهن الملاية الحاجة نورة بنت شلاّع ، ومن معلمات القرآن الكريم المشهورة في العمران شقيقتي الملاية الحاجة مريم بنت حسن العباد (أم علي) ، والتي جعلت بيتها مدرسة لتعليم القرآن الكريم والقراءة الحسينية ، وكثير من الملايات بالأخص من بلدة الحوطة تعلمن على يديها .

وأود أن أشير أن بعض الأولاد لا يستمر في تعلم القرآن الكريم بحكم الضرب للذي لم يحفظ السور

القرآنية آنذاك .

س / وماذا عن القراءة الحسينية ؟

- ج / قرأتُ حسينياً فترة ليست بالطويلة ، وبالنظر للمرض والحرج حيث ذات مرة طلب مني القراءة الحسينية في مجلس عزاء (فاتحة) أحد المؤمنين ، وإذا بصوتي كتم فلم أستطع أن أكمل القراءة الحسينية ، وكان هذا الموقف قرار النهاية في القراءة الحسينية .

س / وماذا عن الدراسة الحوزوية ؟

ج / درستُ حوزوياً لفترة قصيرة بالنجف الأشرف ، كما أنني تتلمذتُ على بعض فضلاء المنطقة في الحوزة العلمية بالأحساء منهم : السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي ، والشيخ علي بن علي الدهنين ، والشيخ جواد بن الشيخ علي الدندن ، ثم توقفتُ عن الدراسة الحوزوية بسبب المرض ، كما طلب مني إمامة المؤمنين لصلاة الجماعة فرفضتُ ذلك .

- س / حدثنا عن بلدة الحوطة ؟

- ج / الخطباء الحسينيون : الملا علي الراضي ، والملا حسين الأميهان ، والملا حسين المحمد ، والملا محمد بن الملا حسين المحمد .

- تدريس القرآن الكريم :

- أم عبد المحسن العبد ا ، وكريمة الحاج محمد الصالح .

- - العلماء الذين كانوا يترددون على البلدة لإقامة صلاة الجماعة آنذاك : المرجع الديني الشيخ حبيب القرين (وكان يخطب بعد إقامة صلاة الجماعة) ، والسيد حسين العلي(القاضي) ، أخوه السيد هاشم العلي يأتي بصحبة السيد محمد العلي(القاضي) ، والشيخ حسين الخليفة ، والشيخ صادق الخليفة ، والشيخ باقر آل أبي خمسين .

- - من العادات في السابق :

- كانت قرى مدينة العمران في السابق يفصل بينها بمزارع النخيل ، وكنا في طفولتنا نتخوف من الذهاب إلى بلدة الرميلة لأن كبار السن يخوّفوننا من الذئاب والجن ، ولكن في العصر الحالي نظراً للتخطيط العمراني فقد اتصلت البلدة بكافة القرى المحيطة بها .

- س / ما هي نصيحتك للشباب ؟

- ج / نصيحتي للشاب دراسة ذكريات الآباء ما قبل أربعين سنة ، ومعرفة أحوال ذلك المجتمع من الآباء والأجداد ، وما تميزوا به من نتاج متنوع في ظل التحديات التي واجهتم .

- س / تحدث لنا بكلمة مختصرة في حق كل من :

- 1- الشيخ عمران السليم : عندما توفي كان عمري خمس سنوات ، يعتبر الشخصية الأولى في العمران من الناحية الدينية والاجتماعية ، كان مسموع الكلمة برزت فيه صفتان اشتهر بهما أهالي العمران أولهما : الشجاعة وما يدل على ذلك أن المدن الأخرى بالأحساء ومعظم القرى كانت قد وضعت سوراً على أطراف البلدة لحمايتها من الأعداء ، إلا أن أهالي العمران لم يضعوا ذلك نظراً لشجاعتهم ، وهناك عبارة تقال من قبل الأهالي في هذا الشأن (أهلها هم سورها) .

- وثانيهما : الكرم وقد برزت تلك الصفة بوضوح في شخصية الشيخ عمران (رحمه ا) .

- توفي الشيخ عمران 1360 هـ كان عمري خمس سنوات حينها ، وكانت لحيته بيضاء يصبغها بالحنا ، وفي ذلك الزمان لم يسمح لنا آباؤنا بالجلوس مع الشخصيات الكبيرة ، وما سمعتُ أنه مقلد حتى لما كبرتُ ، لكنه كان يرأس المنطقة دينياً وشخصياً ، ويحترم على مستوى العمران فأوامره تنفذ ، والكل يؤيده ويحبه .

- 2- الشيخ معتوق السليم : برز بعلميته وورعه وتقواه وكرمه ، وقد سمعتُ باجتهاده من الآباء .

- 3- الميرزا الشيخ محسن الفضلي :

- كان مشهوداً له بالاجتهاد ، وقد أجيز من علماء عصره ، اشتهر بالكرم والشجاعة وأن لا تأخذه في ا لومة لائم . كان يرفض السلوكيات التي تخالف الشارع المقدس ، وكان يشهر معارضته لها ، فلم يكن

يعرف عنه المجاملة ، كما عرف عنه الورع والزهد ، وكان يجلس قبل منتصف الليل للتهجد وصلاة الليل . كما كان يرفض استلام الحقوق الشرعية ، وإنما كان يوجه المؤمنين لبعض علماء المنطقة بالرغم من أنه لديه وكالة شرعية لقبض الحقوق . كما كان يلتزم بأداء صلاة الجماعة في وقتها . في أحد المرات عندما قدم المسجد لأداء صلاة الجماعة قيل له تأخر قليلاً ليلحق بعض المؤمنين على الصلاة جماعة ، فقال : الذي يريد الصلاة ما تفوته ، فكان يحث المؤمنين على الحضور أول الوقت في المسجد . مرض في إحدى المرات وأسرعتُ لإحضار أحد الأطباء ، فقال لي بعد أن شخّص الطبيب مرضه : اسمع وصيتي ، فقلتُ له : ندعو لك بطول العمر ، فقال : الموت حق ، وبعد النطق بالشهادتين قال لي : أنا لا أملك إلا عصاي وبشتي وحتى البيت فأنا لا أملكه ومجلس عزائي إن رغبتم تتحملون تكاليفه تكفلوا بشؤونه وإلا فلا حاجة لذلك . وقد شفاؤه ا من مرضه ذلك فيما بعد .

- من صفاته إذا أعطي مبلغاً من المال كهبة أو هدية كان يصرف منه في حدود احتياجه ثم يوزع الباقي على المحتاجين من الفقراء والمساكين . كان يعشق الإثارة العلمية ، وكان يتضايق إذا لم يسأل ، كما كان يتبحر في إشباع سائله بآراء الفقهاء متى ما توفرت الأرضية لذلك .

- في السنوات الأخيرة من حياته كان بعض الأساتذة الأكاديميين يزورنه بشكل دوري يومي الأحد والثلاثاء لتوجيه الأسئلة العلمية له والاستفادة من مكانته العلمية .

- ومما يدل على مستواه العلمي أن أحد الخطباء الحسينيين القطيفيين ، كان يحضر بحث الشيخ حسين بن الشيخ فرج العمران ، وحصل أن سأل أحد التلاميذ الشيخ فرج بهذا السؤال : هل تعرف الميرزا محسن الفضلي ؟ فقام الشيخ حسين احتراماً له ثلاث مرات ، وقال : إنه من العلماء البارزين بالمنطقة ، وأي مسألة تعرضها عليه يجيبك بتوسع ويطمئن لإجابته .

- وكان من خواص الميرزا محسن الحاج محمد العليو ، فقد كان يتواصل معه كثيراً .

- 4- العمدة الحاج عبد المحسن العيسى : كالشمس برزت شخصيته بالكرم ، كان ينفق أضعاف ما يملك لذلك ضاعف ا رزقه وبارك فيه ، كما كان يتمتع بالأخلاق العالية وتواصله مع المسؤولين والبسطاء ، ويتواضع مع الجميع . كما كان يتصدى لحل مشاكل المجتمع ، يقف مع كل محتاج لأي مساعدة مالية ، يسند كل من ينخاه ، يتحسس هموم مجتمعه ويبذل قصارى جهده لحلها .

6- الشيخ حبيب القرين : كان كبارنا زعامة البلد يعزمون العلماء منهم الشيخ حبيب القرين ، وكان

يستخدم في تنقله الدابة المخصصة له ، وكان ضمن برنامجه يبقى وجبة عند الوالد ، ووجبة عند العمدة ثم ينتقل إلى العمران الشمالية ، يمكث بين ستة إلى سبعة أيام ، يكرمونه ويستفيدون من علمه ، وأتذكر أنني صليتُ خلفه فريضة الظهر ، وصعد المنبر وألقى كلمة بعد صلاة الظهر ، وكانت لحيته بيضاء وعريضة . وكان الخال الشيخ الميزرا محسن يثني على ورع الشيخ حبيب ، وكان من أصدقائه في البصرة ، وحصل الخال الميرزا محسن على إجازة بالاجتهاد من الشيخ حبيب .

7- القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان : كان يستضاف من قبل الأهل ، وكان يأتي برفقته عمه السيد هاشم بن السيد محمد المعروف بـ الكبير ، وهو الذي يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة .

8- السيد عبد الله الشخص (أبو نزار) : كان يترحم على بن فايز بدوره الولائي ، وكان كبار السن يسعدهم قراءة الفائزيات .

9- الشيخ حسن الجزيري : كان يتواصل بشكل أسبوعي مع الأهل ، وكذلك هم يقابلونه بالمثل ، ثم انقطع عن الزيارة لمدة شهر ، فاستغرب الأهل من ذلك ، وقاموا بزيارته بشكل مفاجئ ، بوفد من أسرة العلي والعباد ، ومن سادة التويثير ، وطلبوا كذلك من السيد جواد العبد المحسن يرافقهم ، وكانت زيارتهم وقت تناول وجبة الغداء ، وقالوا له : نحن سنتناول وجبة الغداء عندك ، وطلبوا منه براءة الذمة إذا قصّر أحد في حقه ، لأنهم شعروا ببرود علاقته بهم ، فقال لهم : لا يوجد من ذلك شيء ، فقط غيابي عنكم بالنظر لبعض الظروف ، ومن هذا اليوم إلى يوم موتي أنتم أعزاء على قلبي .

10- الوالد الحاج حسن بن عبد الله العباد : كان مشهوداً له بالكرم ويقصده العلماء والوجهاء والفقراء ، ومن أعماله في شهر رمضان يفرش عدة سفر لإفطار الصائمين . وهذه الأمور الخيرية للوالد شجعتني على تأسيس مشروع أهلي يخدم الفقراء من مدينة العمران وغيرها ، والممول لذلك المشروع المؤمنون وما تجود به نفوسنا . كذلك طالبنا بدمج الناديين نادي الصواب ونادي السلام وعقدت عدة اجتماعات لذلك في بيتنا حضر بعضها رئيس مكتب رعاية الشباب بالأحساء الأستاذ عبد العزيز الشعيبي . كما كنا أحد الأفراد الذين توجهوا للمسؤولين بالرياض للمطالبة بفتح معهد الأمل للصم والبكم في الأحساء . كما كانت لنا مطالبات تنموية للعمران بصحبة المرحوم الحاج عبد المحسن بن عبد الله الحسن العلي .